مدينة صور التاريخية في خط المواجهة الامامي بين اسرائيل وحزب الله

صور ـ من تشارلز ليفنسون:

تبدو مدينة صور الساحلية، اقرب مدن جنوب لبنان الى اسرائيل، اشبه بمدينة اشباح فيما تكون شواطئها واسواقها ومطاعمها في مثل هذا الوقت من السنة مكتظة بالناس.

والحركة الوحيدة التي تسجل في هذه المدينة التاريخية الزاخرة بالاثار تقتصر على توافد اللاجئين الهاربين من المناطق الحدودية الخاضعة لقصف اسرائيلي مركز ومتواصل برا وجوا وبحرا.

وتعبر سيارات الاسعاف تحت القصف مطلقة صفاراتها لتنقل القتلى والجرحى من القرى الحدودية الى المستشفيين الرئيسيين عند مدخل صور.

وما ان ينزل المسعفون بملابسهم البرتقالية الملطخة بالدم وخوذاتهم الواقية الضحايا حتى ينطلقوا مجددا الى قرى اخرى لمحاولة اجلاء ضحايا اخرين.

واقفلت متاجر المدينة ابوابها فيما الشوارع مقفرة. اما السكان الذين لم ينزحوا شمالا فقابعون في منازلهم يتاسفون على موسم سياحي كانوا يتوقعون ان يدر عليهم ارباحا كبيرة.

وباتت رابع المدن اللبنانية مقطوعة عن باقي العالم بسبب الحصار الاسرائيلي المفروض عليها والغارات التي دمرت الطرقات والجسور ومحطات الوقود وشبكة مياه الشرب وشبكة الكهرباء.

ويقول رئيس البلدية السابق في صور عبد المحسن الحسيني «لقد دمرت اسرائيل باطنان من القنابل في بضعة ايام ما امضينا سنوات لاعادة اعماره. واعادة الاعمار من جديد ستتطلب سنوات كثيرة».

ويتهافت الى مكتبه عشرات النازحين الذين ينقصهم كل شيء وعلى الاخص الطعام.

ويقول هشام موسى وهو رب عائلة في الثامنة والثلاثين من العمر «لم يعد لدينا طعام. اقتصر فطور اولادي على كسرة خبز».

وازاء تفاقم الوضع يوما بعد يوم، فر الاف السكان في اتجاه شمال لبنان. اما الذين لم يتوافر لديهم 400 دولار كلفة الرحلة الى بيروت، فلازموا منازلهم مسلمين امرهم للقدر وآملين في تحسن الظروف.

ويشكو محمد ابو العينين جالسا على رصيف مرفأ الصيادين الصغير «توقف عملنا.

اننا في بطالة قسرية بسبب الحصار الذي تفرضه البحرية الاسرائيلية. كيف سنطعم عائلاتنا؟».

وتجمع بعض صيادي السمك في المرفأ حيث يقومون باصلاح شباكهم وكأنهم يشغلون وقتهم.

وبعد ان كانت رائحة السمك الطازج تنتشر في مرفأ صور جاذبة المارة في هذه المدينة التي تزخر شواطئها بالاسماك، حلت محلها اليوم رائحة العفن والقذارة المتصاعدة من النفايات المتروكة على الارصفة.

وتسيطر الرائحة نفسها في شوارع المدينة حيث تتراكم النفايات بعد ان فر عمال التنظيفات الاجانب منذ الايام الاولى من الغارات، فيما العمال الاخرون يرفضون الصعود في شاحنات البلدية خوفا من ان يستهدفهم الطيران الاسرائيلي.

وفي مستشفى صور الحكومي، بقيت مئة جثة اياما عدة في انتظار دفنها. وقد دفنت على عجل بصورة موقتة في مقبرة مرتجلة بالقرب من ثكنة عسكرية في انتظار نقلها في ما بعد الى قراها.

وقال سلمان خيرالله (46 عاما) الموظف في البلدية وهو ينظف الممر المؤدي الى منزله «تجتاحنا النفايات والفئران وقريبا ستنتشر الاوبئة».

وقبل شن اسرائيل حملتها العسكرية في 12 تموز (يوليو) بعد اسر حزب الله الشيعي اللبناني اثنين من جنودها، كانت المدينة تغص بالسياح الذي يقصدون الاثار الرومانية والصليبية فيها فضلا عن سواحلها ومهرجانها الموسيقي.

وكانت صور في التاريخ محورا تجاريا مهما وقد شهدت حقبات متتالية من الازدهار والتراجع على مدى ثلاثة الاف سنة وصمدت هذه المدينة الفينيقية المهمة سابقا في وجه حصار الاسكندر الاكبر طوال سبعة اشهر قبل ان يستولي عليها عام 332 قبل الميلاد.(ا ف ب)

شاب لبناني يجلس بين انقاض احد المصانع التي استهدفها القصف الاسرائيلي في البقاع (رويترز)

نزع سلاح حزب الله قد يوقع قوة السلام المقترحة بلبنان في موقف حرج

بروكسل ـ من بول تيلور:

ستتوقف امكانية التزام دول اوروبية بالاسهام بجنود في قوة سلام مقترح نشرها على الحدود بين لبنان واسرائيل على حل مشكلة كيفية نزع سلاح حزب الله. وبدون خطة ذات مصداقية لنزع سلاح أفضل جماعة تسليحا في الشرق الاوسط قد ينتهي الامر بجنود حفظ السلام من فرنسا وايطاليا او تركيا ليصبحوا اللحم في الشطيرة بين الدولة اليهودية والجماعة اللبنانية الشيعية المسلحة. وحكم على قوة الامم المتحدة المؤقتة الموجودة في لبنان بلعب هذا الدور لاكثر من ربع قرن حيث فقدت 257 قتيلا دون أن تتمكن من منع هجمات المقاتلين او العمليات الانتقامية التي كانت تقوم بها اسرائيل. ولا يظهر حزب الله المدعوم من ايران وسورية اي بوادر على التخلي عن ترسانته التي تتجاوز العشرة الاف صاروخ والتي أطلق بعضها على شمال اسرائيل في الاسابيع الاخيرة لتسقط قتلى وجرحى.

وحتى قبل أن تهاجم اسرائيل لبنان انتقاما لخطف اثنين من جنودها في غارة شنها حزب الله عبر الحدود فان حكومة بيروت كانت أضعف من أن تستطيع نزع سلاح الحزب. ويبدو أن اسرائيل أدركت أنها لن تستطيع تدمير معظم أسلحة الحزب المحصنة تحصينا جيدا من خلال القصف او التوغلات عبر الحدود. ويتبنى الان زعماء اسرائيل الذين كانوا متحفظين في بادئ الامر فكرة نشر قوة قوية متعددة الجنسيات يحبذ أن يديرها حلف شمال الاطلسي في منطقة عازلة بجنوب لبنان. لكن مصادر بحلف الاطلسي تقول ان من غير المرجح أن يشارك الحلف لان الولايات المتحدة لا ترغب بالالتزام بالمشاركة بقوات منها كما أن الحلفاء المهمين الاخرين منهكون.

واشنطن التي تعاني في كل من العراق وافغانستان ولا تحظى بشعبية في العالم العربي ليست لديها رغبة في لعب دور عسكري في لبنان الذي انسحبت منه عام 1983 بعد أن فجر حزب الله ثكنات عسكرية لقوات مشاة البحرية الخاصة بها وسفارتها ملحقا بها خسائر بشرية ضخمة.

بريطانيا التي كانت تنادي بتشكيل قوة دولية ليست لديها نية للمشاركة فقواتها مشغولة بما فيه الكفاية في العراق وافغانستان والبلقان.

وتقول هولندا ان لديها التزامات أخرى كثيرة للغاية. لكن فرنسا وايطاليا والمانيا واليونان وتركيا المرشحة للانضمام لعضوية الاتحاد الاوروبي عبرت عن رغبتها المشروطة في الانضمام الى قوة لاعادة الاستقرار في لبنان اذا كان هناك وقف لاطلاق النار واتفاق سياسي

وتفويض من مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة. معدلات التأييد الجماهيري للرئيس الفرنسي جاك شيراك التي سجلت انخفاضا قياسيا عادت للارتفاع مرة أخرى ويرجع ذلك جزئيا الى دبلوماسيته النشطة في الازمة وربما تستمتع باريس بدور اكبر في مستعمرتها السابقة دون وصاية امريكية من خلال حلف الاطلسي. وقال دبلوماسي بالاتحاد الاوروبي طلب عدم نشر اسمه «من الواضح أنه يجب نزع سلاح حزب الله لكن يجب الا ينظر الينا على أننا ندعم المصالح الاسرائيلية».

وقالت فنلندا التي تتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي حاليا وايرلندا وهما من الدول التي تسهم تقليديا بجنود في قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة انهما ستبحثان فكرة نشر القوة. وبالنسبة لاكثر المشاركين المحتملين بقوات فان ايجاد حل سياسي يتعامل مع مستقبل حزب الله سيكون ضروريا. وقال دبلوماسي بارز في الاتحاد الاوروبي ان «نشر قوة لاعادة الاستقرار مسألة صعبة ومعقدة من حيث تكوينها ومن حيث التكليف الذي يجب أن تحظى به».

وأضاف «من بين اكثر المناطق صعوبة نزع سلاح حزب الله. لا يمكن أن يتم هذا الا بموافقة حزب الله مما يعني أن أي مهمة لتحقيق السلام لا يمكن فصلها عن السياق السياسي الاوسع نطاقا».

ويرفض حزب الله التخلي عن أسلحته التي استخدمها للمساعدة في انهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان عام 2000 الذي دام لاكثر من 20 عاما لكنه يقول انه يريد التفاوض للتوصل الى اتفاق بشأن السبيل الامثل للدفاع عن البلاد. ويريد حزب الله انسحاب اسرائيل من مزارع شبعا التي يقول انها أراض لبنانية. وتقول الامم المتحدة انها سورية. وقال مسؤول تركي «اذا كلفت قوة السلام بنزع سلاح حزب الله فقد يخلق هذا احتمال وقوع اشتباك بين قوات الامم المتحدة وحزب الله».

وعبر مصدر في حلف الاطلسي عن شكوك مشابهة بشأن ما ستقوم به القوة الدولية وكيف ستتمكن من تجنب تصعيد جديد في القتال في غضون شهور قليلة. ويناقش وزراء خارجية «مجموعة الاتصال» للقوى الكبرى حول لبنان ومن بينهم وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس تسوية سياسية عالمية محتملة فضلا عن ضمانات أمنية خلال اجتماع في روما يوم الاربعاء. ولكن مع خوض القوى الغربية مواجهتين احداهما مع ايران بشأن برنامجها النووي والاخرى مع سورية بشأن دورها المزعوم في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري فمن غير الواضح ما هي الاساليب التي قد يستخدمونها لاقناع حزب الله بالتخلي عن أسلحته.

وقال دبلوماسيون انه اذا لم يتم نزع السلاح فان اطلاق حزب الله صواريخ تمر فوق رؤوس أفراد القوة الجديدة الى اسرائيل او محاولة التسلل عبر الحدود مجددا ما هي الا مسألة وقت على الارجح بالنظر الى ايديولوجيته وماضيه ومسانديه. وقال دبلوماسي بالاتحاد الاوروبي ان كابوسه الشخصي هو أن الدول الاوروبية قد ترسل رهائن محتملين ربما يقتلون أو يخطفون اذا تفاقمت المواجهات مع كل من طهران ودمشق.(رويترز)

61% من البريطانيين يعتبرون رد فعل اسرائيل «غير متناسب» مع اسر الجنديين

■ لندن ـ اف ب: افادت صحيفة «الغارديان» البريطانية في استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الثلاثاء ان 61 % من البريطانيين يعتبرون ان رد فعل اسرائيل كان «غير متناسب» مع اسر الجنديين من قبل حزب الله.

ورأى 22 % من الاشخاص ان الرد الاسرائيلي في لبنان «متناسب» حسب هذا الاستطلاع الذي قام به معهد «اي سي ام» وشمل 1001 بالغ بين 21 و23 تموز (يوليو).

من جهة اخرى، كشف الاستطلاع ان ثلاثين بالمئة من البريطانيين يؤيدون موقف رئيس الوزراء البريطاني توني بلير المقرب جدا من واشنطن والذي يرفض التنديد باسرائيل فيما 63 % يعتبرون ان «العلاقة الخاصة» بين الولايات المتحدة وبريطانيا تجاوزت حدودها. وبين مؤيدي الحزب العمالي الحاكم رأى 54 % ان بلير يسيء تقييم هذه العلاقة فيما تصل هذه النسبة من بين مناصري حزب المحافظين المعارض الى 68 %، ولدى مؤيدي حزب الليبراليين الديمقراطيين المعارض الصغير الى 83 %. وكان بلير وصف الاثنين الوضع في لبنان بانه «كارثة» لكنه انضم لموقف البيت الابيض رافضا المطالبة بوقف اطلاق نار فوري بين تل ابيب وحزب الله. ويشير الاستطلاع الى ان البريطانيين غير متحمسين للمشاركة في قوة دولية في لبنان.

ويرى 69 % من البريطانيين ان انتشار بريطانيا في العراق وافغانستان لا يسمح لها بذلك فيما يعارض 19 % فكرة مشاركة بريطانيا في قوة من هذا النوع.

اقتراح ارسال قوة الى لبنان يشكل تحديا كبيرا لحلف شمال الاطلسي

بروكسل ـ من ليون برونو:

يطرح اقتراح ارسال قوة سلام دولية الى لبنان في اطار حلف شمال الاطلسي الذي اثارته اسرائيل مشاكل كبرى للحلف الذي يواجه اساسا صعوبات في مهمته في افغانستان.

والفكرة التي اطلقها وزير الدفاع الاسرائيلي عمير بيريتس الاحد وابدت الولايات المتحدة استعدادها لدراستها، قوبلت بموقف حذر في مقر الحلف الاطلسي في بروكسل ولم تخضع لاي مناقشات رسمية.

وقال الناطق باسم حلف شمال الاطلسي جيمس اباثوراي لوكالة «فرانس برس» الاثنين «انه لم يتم تقديم اي طلب لحلف شمال الاطلسي للقيام بدور» في لبنان.

واضاف ان «المجموعة الدولية تقوم بسلسلة مباحثات يشارك فيها حلفاء الاطلسي (...) لكنها لم تقرر ما اذا كانت سترسل قوة الى هناك ولا اي دور يمكن ان يوكل لمثل هذه القوة».

وفي القيادة العسكرية العامة للحلف الاطلسي التي تتخذ من مونس (جنوب بلجيكا) مقرا لها، لم يدل احد باي تعليق.

وفي المجالس الخاصة، اقرت مصادر من الحلف الاطلسي بان ارسال مثل هذه القوة سواء كانت بقيادة الحلف ام لا، ستشكل تحديا كبيرا في وقت يواجه الحلف التزامات اخرى في العالم حيث ينشر حوالى ثلاثين الف رجل في البلقان وافغانستان.

ويستعد حلف شمال الاطلسي من جهة اخرى لتولي الامن في جنوب افغانستان اعتبارا من مطلع اب (اغسطس) حيث سيضاعف عديده في هذا البلد ليصل الى حوالي 16500 جندي.

من جهته كشف كلود مونيكيه مدير المركز الاوروبي للابحاث الاستراتيجية في بروكسل ان «اوروبا وحلف شمال الاطلسي ملتزمان حاليا في اربعة ميادين عمليات: افغانستان والعراق والبلقان وجمهورية الكونغو الديمقراطية».

واضاف «لدينا على الدوام القدرة لارسال عشرة الاف عنصر لكن بأقصى الامكانات» مؤكدا ان اي انتشار من هذا النوع يتطلب حشد امكانات لوجستية كبرى ومدرعات ومروحيات قتالية. واكد من جهة اخرى ان العملية واذا كانت ستتم ضمن اطار حلف شمال الاطلسي فانها يمكن ان تواجه ترددا فرنسيا.

وتقدر الاوساط العسكرية عديد القوة اللازمة للقيام بمثل هذه المهمة في جنوب لبنان حيث تقوم اسرائيل بعملية عسكرية دامية واسعة النطاق بحوالى عشرة الاف عنصر على الاقل.

والنقاط الايجابية في تشكيل قوة من الحلف الاطلسي هو انه وخلافا للاتحاد الاوروبي على سبيل المثال، تكمن في انها تملك الخبرات في مجال حفظ السلام كما حصل في البوسنة او كوسوفو وقدرة على قيادة وتخطيط عمليات عسكرية.

وقال مصدر اخر في حلف شمال الاطلسي انه يبقى معرفة ما اذا كانت الدول الاعضاء مستعدة للمشاركة في مثل هذه القوة، لا سيما وانه ينظر الى حلف شمال الاطلسي في غالب الاحيان في العالم العربي على انه يخدم المصالح الامريكية. واضاف ان «تقديم قوات يشكل تحديا كبيرا».

واوضح كلود مونيكيه «يجب ايجاد قوة كبرى لكن بعد ذلك تظهر مشكلة اخرى وهي تحديد دورها».

وفي الوقت الراهن، لا يظهر اي شيء ملموس في الافق فيما ستتواصل المحادثات حول هذه القوة الدولية الاربعاء في روما خلال مؤتمر دولي حول لبنان.

ومن جهته قال الممثل الاعلى لسياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية خافيير سولانا الاثنين «نحن في صدد تحديد مفهوم لهذه القوة بين عدة دول (...) ونحن في بداية المحادثات».

وقد ابدت عدة دول اوروبية بينها فرنسا استعدادها للمشاركة بشروط في قوة دولية في لبنان التي اقترحت في اخر قمة لمجموعة الثماني في روسيا والتي في كل الاحوال ستوضع تحت سلطة مجلس الامن الدولي.(اف ب)

منظمة امريكية عربية ترفع شكوى ضد رايس ورامسفلد حول عمليات الاجلاء من لبنان

■ واشنطن ـ اف ب: تقدمت منظمة امريكية عربية امس الاثنين بشكوى ضد وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ووزير الدفاع دونالد رامسفلد على سوء ادارتهما عمليات اجلاء الرعايا الامريكيين من لبنان الذين تركوا بدون دفاع امام الهجوم الاسرائيلي.

وفي هذه الشكوى التي رفعت الى المحكمة العليا في ميشيغن بديترويت، طلبت اللجنة الامريكية العربية لمحاربة التمييز من المحكمة اصدار امر للحكومة الامريكية بوقف تسليم الاسلحة الى اسرائل طالما ان هناك مواطنين امريكيين سيكونون في خطر في لبنان وكذلك الامر بوقف اطلاق النار كي يتمكنوا من مغادرة هذا البلد.

وقالت رئيسة اللجنة ماري روز عوكر «لم يدع الرئيس (جورج) بوش ووزيرة الخارجية (كوندوليزا) رايس او وزير الدفاع (دونالد) رامسفلد في اي وقت لوقف اطلاق النار في لبنان».

واضافت في بيان «على العكس، شجعت ادارة بوش اعمال العنف بارسالها شحنة عاجلة من القنابل الى اسرائيل حيث اعطت بذلك هذا البلد الضوء الاخضر لمواصلة قصفه العشوائي على لبنان».

واوضحت ان «هذا الامر وضع مدنيين ابرياء ومن بينهم الاف المواطنين الامريكيين، في اوضاع مذرية وكان من نتيجته ان عددا كبيرا من المواطنين الامريكيين جرحوا في لبنان».

وتتهم الشكوى التي قدمتها اللجنة الامريكية العربية لمحاربة التمييز بالاضافة الى 34 امريكيا من اصل لبناني كان تم اجلاؤهم او ما زالوا يحاولون الفرار من لبنان، الحكومة الامريكية بانها خرقت حقوقهم الدستورية في الحماية بسبب عملية اجلاء بطيئة للرعايا الامريكيين وبسبب المساعدة التي تقدم لاسرائيل.

الجيش اللبناني يستدعي الاحتياط للمشاركة في اعمال الاغاثة

■ بيروت ـ اف ب: اصدرت قيادة الجيش اللبناني امس الثلاثاء قرارا دعت بموجبه الضباط والعسكريين المتقاعدين الاحتياطيين الى المشاركة في اعمال الاغاثة اثر الدمار الكبير الذي يحدثه القصف الاسرائيلي على لبنان منذ الثاني عشر من الشهر الجاري.

وجاء في بيان عن قيادة الجيش نقلته الوكالة الوطنية للاعلام «يطلب الى الضباط والعسكريين المتقاعدين الاحتياطيين من الرتب كافة اضافة الى الملازمين والرتباء المجندين والمجندين الاحتياطيين الراغبين في المساهمة الوطنية بأعمال الاغاثة ومسح الاضرار والمساعفة التي يقوم بها الجيش، التقدم من اقسام التعبئة في مناطق سكنهم تمهيدا لاستدعائهم».

وقالت قيادة الجيش ان هذا الاعلان يشمل «الاطباء والمهندسين والصيادلة والممرضين والسائقين».

وتعاني فرق الاسعاف والاغاثة من صعوبات كبيرة في عملها بسبب اتساع القصف الاسرائيلي الذي شمل مئات الجسور والبنى التحتية ما عرقل التحرك واغاثة السكان المنكوبين خصوصا في جنوب لبنان.

النازحون من لبنان يقولون ان الغذاء شحيح في لبنان

لارنكا (قبرص) ـ من مايكل وينفري:

قال أشخاص جرى اجلاؤهم من القصف الاسرائيلي في لبنان امس الثلاثاء انهم يخشون من ان ينفد الغذاء عند أقاربهم وأصدقائهم الموجودين في لبنان فيما أعلنت الامم المتحدة عن بدء عملية اغاثة كبيرة. ومن المتوقع وصول عدد أقل من السفن التي تقل نازحين في موانئ قبرص وتركيا فيما تتجه الانظار الى الناس الذين لا يملكون وسائل تقلهم الى خارج لبنان. وقال محمد كالب (29) وهو أسترالي لدى وصوله الى قبرص في قارب عليه 750 شخصا «الكل في المكان الذي أعيش فيه.. بدأ ينفد لديهم الخبز والماء والغذاء والمال.. الوضع سيئ للغاية».

وأبدت مارسيل حنا (26 عاما) قلقها قائلة «في قريتي الوضع ما زال طيبا.. ولكن الناس يشترون البضائع بكميات ضخمة.

انهم يخشون ان ينفد تموينهم تحوطا لكل شيء مثل الغزو.. المتاجر ترفع الاسعار.. وهو ما يزيد من سوء الامور». وقال يان ايغلاند الذي عاد الى قبرص بعد رحلة لتقصي الحقائق في بيروت ان الامم المتحدة ستبدأ تسيير أول قافلة اغاثة اليوم الاربعاء والثانية ستغادر يوم الجمعة. وأضاف متحدثا للصحافيين «سنذهب الى هناك كل يومين.. لم يعد هناك وقت.. المعونة فات موعدها منذ وقت طويل». وقال ايغلاند انه سيتوجه الى اسرائيل وسيدعوها لتوفير ممر امن لقوافل الاغاثة. وتابع قوله «سأطلب من الاسرائيليين الابتعاد عن السكان. رأيت عددا كبيرا من الاطفال المصابين وكثيرا من النساء المصابات ومئات الالاف من النازحين. وكان ايغلاند طلب 150 مليون دولار معونة انسانية للبنان. وقال ان التدمير الاسرائيلي للجسور وغيرها من البنى التحتية سيبطئ من جهود الاغاثة. وقال «المدنيون محاصرون في بعض المناطق وليست هناك طرق يعبرونها للفرار».

وتقول السلطات القبرصية ان 35 ألف نازح وصلوا اليها حتى صباح الاثنين. ومن بين هؤلاء توجه 23 ألف شخص الى بلدانهم. ويقول مسؤولون غربيون ان أعداد المواطنين الذين يحاولون مغادرة لبنان تناقص الان. وفتحت تركيا ميناء مرسين على البحر المتوسط لاستقبال النازحين مما قلل بعض الضغط عن قبرص التي وقع على منشآتها ومرافقها ضغط كبير جراء الأزمة. وقال مسؤولون أمريكيون ان أكثر من 12 ألف أمريكي غادروا لبنان. وقالت فرنسا انها أجلت 4450 مواطنا فرنسيا و1150 أجنبيا حتى ظهر أمس. (رويترز)

لبنانيات نازحات من جنوب لبنان يجلسن في احد شوارع صيدا امس